المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الخامس والخمسون شهر (١) ٢٠٢٣

تطبيقات تقنية لتفعيل استراتيجية مقترحة لدور التعليم في مكافحة التيارات الفكرية في ضوء رؤية السعودية 2030

أ.د. عائشة العمري[1]، د. خلود زين الدين[2]، أ. عبدالرحمن زاهد[3]، أ. جيهان سليماني[4].*

[1]تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، Ablehsh@hotmail.com
[2]التربية الاسلامية، كلية الآداب، جامعة طيبة، ينبع، المملكة العربية السعودية، kholod11zainaldeen@gmail.com
[3]التدريب، عمادة التعلم الإلكتروني، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، azahid@taibahu.edu.sa
[4]تقنيات التعليم، إدارة التعليم، التعليم العام، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، jehansulaimani2021@gmail.com

ملخص

هدفت الدراسة إلى بناء استراتيجية مقترحة لدور التعليم في مكافحة التيارات الفكرية وابتكار تطبيقات رقمية لتفعيلها عبارة عن لعبة رقمية نشرت على نظامي التشغيل اندرويد وابل وسلسلة افلام رقمية في ضوء رؤية السعودية 2030.

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لبناء الاستراتيجية المقترحة حيث تم استطلاع آراء مجموعه مكونة من525 عضو هيئة تدريس في الجامعات السعودية ومعلمي التعليم العام باستخدام استبانة الكترونية، واستخدم المنهج المنظومي لتصميم الأدوات الرقمية لتفعيل الاستراتيجية.

وتوصلت الدراسة إلى بناء الاستراتيجية المقترحة لتشمل كافة مؤسسات المجتمع بصورة تضمن تكاتفها وتوحد جهودها لحماية المجتمع وأبناءه من التيارات الفكرية وخطرها، بالإضافة إلى تطوير لعبة رقمية تعليمية باسم (الكلمات المتقاطعة) مزودة بوسائط فائقة تدعم التعليم بالترفيه لتوجيه الأفكار نحو تعزيز الهوية وتنمية القيم نحو الوسطية وترسيخ الأمن الفكري، ورسائل توعوية وتتمثل في ثلاثة افلام قصيرة لتفعيل دور المناهج الدراسية والمراكز التوعوية الفكرية الى تطبيق واقعي بطريقة مبتكرة فاعلة.

وخلصت الدراسة إلى بناء استراتيجية شاملة لكافة مؤسسات المجتمع وابتكار تطبيق رقمي يعزز التعليم بالترفيه. وأوصت بضرورة توظيف الاستراتيجية المقترحة في تعزيز الأمن الفكري، والحث على الاستفادة من التقنية في نشر الوعي بين الطلبة وكافة شرائح المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التطرف، التيارات الفكرية المنحرفة، استراتيجية، التعلم الإلكتروني، الأمن الفكري، التعليم بالترفيه، التطبيقات الرقمية.

ABSTRACT

The study aimed to build a proposed strategy for the role of education in combating intellectual currents and creating digital applications to activate them. It is a digital game published on the Android and Apple operating systems, and a series of digital films in the light of Saudi Vision 2030.

The analytical descriptive approach was used to build the proposed strategy, where the opinions of a group of 525 faculty members in Saudi universities and general education teachers were surveyed using an electronic questionnaire, and the systemic approach was used to design digital tools to activate the strategy.

The study concluded that the proposed strategy is built to include all institutions of society in a way that ensures their solidarity and unifies their efforts to protect society and its children from intellectual currents and their dangers, in addition to developing an educational digital game called (crosswords) equipped with superior media that supports education with entertainment to direct ideas towards strengthening identity and developing values towards moderation and consolidation Intellectual security, and awareness messages, which are represented in three short films to activate the role of school curricula and intellectual awareness centers to a realistic application in an innovative and effective way.

The study concluded with building a comprehensive strategy for all community institutions and creating a digital application that enhances education through

entertainment. It recommended the necessity of employing the proposed strategy in enhancing intellectual security and urging the use of technology in spreading awareness among students and all segments of society.

Keywords: Extremism, Deviant Intellectual Currents, Strategy, E-learning,

المقدمة

ارتبطت الاستدامة وأنسنه المدن بالتعليم لما له من دور بارز في استمرار النهضة الحضارية ولما كان للتيارات الفكرية من أخطار تهدد الأمن والأوطان وتعيق تحقيق رؤية المملكة 2030، بل أن أثرها يمتد للعالم أجمع كان ولابد من اقتراح استراتيجية وألقاء الضوء على أهمية ودور التعليم في الحفاظ على الأمن الفكري لإنشاء أجيال قادمة قادرة على المواجهة والمضي قدما نحو تحقيق السلام.

ويقصد بالتيارات الفكرية تلك الأفكار والآراء والنظريات المخالفة للثوابت العقيدية والمجتمعية التي تبثها عقول مفكرين وفلاسفة بهدف تحقيق تغيرات كلية او جزئية وخطط مرصودة تغيير مسار الفطرة السليمة المعتدلة وتميل بها الى الانحراف والتطرف (ابراهيم,2020 ,147).

ويتضح من ذلك أن التيارات الفكرية تنتهج التأثير على عقول البشر وتفكيرهم لتحقيق خطط وأهداف منحرفة. لذا كان لابد من الحفاظ على الأمن الفكري للعقول، وقد حملت منظمة الأمم المتحدة على عاتقها هذه المهمة ورفعت شعار "لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام" (منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، 2018، ص5).

ولا يكون ذلك إلا ببناء نظام تعليمي شامل يقف حصنا منيعا ضد هجمات التيارات الفكرية بتعزيزه للأمن الفكري وترسيخه في عقول أبنائنا.

سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية واستراتيجياته

وقد أدركت المملكة العربية السعودية ذلك في مرحلة مبكرة حيث اقامت سياستها التعليمية على عدد من الأسس والأهداف العامة التي تضمن استمراريتها وفعاليتها على مر السنين، وأن الفرصة متاحة أمام الطالب للمساهمة في تنمية نفسه ومجتمعه، وأن الثقافة الإسلامية، وربط التعليم بخطة التنمية العامة للدولة، والتفاعل مع الحضارات العالمية الثقافية والعلمية بوعي وتسخيرها في خدمة مجتمعنا، واحترام الحقوق العامة وتقديم المصلحة العامة على الخاصة، (وزارة المعارف، 1980).

وقد رسمت المملكة العربية السعودية خطتها الاستراتيجية في سبيل تحقيق سياستها التعليمية على أرض الواقع على الصعيد التعليم العام والجامعي بصورة مواكبة للتطورات العالمية بما يضمن تنفيذها على الوجه الأمثل، من خلال تنشئة مواطنين أكفاء مؤهلين فكرياً وعلميا تأهيلاً عالياً، لأداء واجبهم تجاه بلدهم وإتاحة الفرصة أمام المتفوقين للدراسات العليا والقيام بدور فعال في مجال البحث العلمي والابتكار، وتوجهاتها التقنية والنهوض بحركة النشر والتأليف والإنتاج العلمي لخدمة الفكر الإسلامي والوطن وتجنبها الانحرافات الفكرية والمادية (وزارة المعارف، 1980).

ولتحقيق ذلك قام مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز-رحمه الله- "تطوير" ببناء استراتيجية التعليم العام الطموحة، بناءً على مجموعة من القيم والمتمثلة في أن التعليم هو الأساس في تعزيز القيم، وتمركزه حول الطالب، وأنه المحقق لتكافؤ الفرص وأنه متطور ومواكب للتنمية ومنفتح على المجتمع ومعتمد على مشاركة كافة الجهات المعنية. (وزارة التعليم ،2021 ص16-13).

ولكن تظل أمام وزارة التعليم تحديات كبيرة أفرزتها الثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات، متمثلة في التيارات الفكرية الضالة التي تبث سمومها في عقول أبنائنا وتتسلل إليهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الانترنت. حيث تراوحت نسبة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ممن هم في الفئة العمرية (34-15) سنة حوالي 97.6 للإناث و98.8 للذكور (الهيئة العامة للإحصاء، 2019).

وتكاملاً مع الجهود المبذولة في سبيل إنجاح استراتيجية التعليم تابعت وزارة التعليم دورها في بناء المجتمع المعرفي، بإعداد مشروع الخطة المستقبلية للتعليم الجامعي "آفاق" والذي انطلق منذ عام 1426هـ، والذي يهدف إلى صياغة خطة إستراتيجية بعيدة المدى تستمر لمدة خمس وعشرين عاما، مع تحديد رؤيتها ورسالتها وأبعادها الإستراتيجية، ووضع آلية واضحة وعملية لتنفيذها.، وقد تعاقدت وزارة التعليم مع معهد البحوث بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن لإعداد ورسم هذه الخطة.

وقد شملت الأهداف الاستراتيجية للخطة التنفيذية "آفاق" جميع جوانب التعليم بكل ما تحويه من إدارة وأنظمة وبرامج تعليمية وتمويل وبنية تحتية، بهدف توفير خدمات تنافسية لطلبة التعليم الجامعي لتحفيزهم على مواصلة تعليمهم والابداع والابتكار والسعي لتحقيق الرفاهية والرقي للوطن والمواطن، وبالتأكيد لن يتحقق ذلك كله إلا في ظل تواجد شخصيات وعقول سوية بناءة من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس قادرين على التعايش مع الثقافات المعاصرة المختلفة بكافة فصائلها ومعتقداتها دون تمييز (جامعة المجمعة ،2021)

ويعد التعليم الرسمي أحد أهم الاستراتيجيات التي تؤثر على شريحة كبيرة من البشر، فهو يشكل تدخلا مبكرا لمنع حالات التطرف من الانتشار أو اتخاذ التعليم ارضا خصبة له، فهو يزود المتعلمين بالقيم والمهارات اللازمة لدحض الخرافات والرؤى العالمية الإقصائية ونظريات المؤامرة التي غالباً ما يقوم عليها التطرف (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) 2018، ص71).

وذلك لأن التعليم ينمي لدى المتعلمين مهارات التفكير الناقد وحرية الرأي والتعبير وإعمال العقل بدلا من الانصياع حلف الفرق الضالة التي تجمد التفكير وتصنع من اتباعهم مجرد قطيع يحققون أوامرهم وينفذون مخططاتهم للنيل من الأمة واستقرارها وأمنها.

مؤسسات التعليم ودورها في مكافحة التطرف والتيارات الفكرية

عرض الشماسي (2021، ص291-294) العديد من النظريات التي تعزز دور المؤسسات التربوية في المجتمع في حفظ الامن الفكري لدى الطلبة وتعزيز السلام في المجتمع والدولة ككل. ومن تلك النظريات نظرية

الضبط الاجتماعي، والتي تعتقد بأن جميع الأشخاص لديهم ميول لارتكاب الجريمة وأن يكونوا ضحايا لها، وأن علاقة الفرد مع مجتمعه هي التي تؤثر في سلوكه بضبطه أو انحرافه.

وبناء عليه يمكن اعتبار ان علاقة الفرد مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي التي تحدد مدى قابليته للانحراف والتطرف الفكري بناء على الأسس التي بنيت عليها تلك العلاقة، فإذا كانت مبنية على أسس قوية وسليمة فإن إمكانية انحراف الفرد المنتمي اليها تكون ضئيلة، اما إذا لم تمارس تلك المؤسسات بما فيها المدرسة دورها في التنشئة الاجتماعية بشكل سليم فإن منسوبيها ستكون لديهم قابلة عالية للتطرف الفكري.أما نظرية البنائية فتعتبر أن المجتمع مكون من عدد من الكائنات المعتمدة على بعضها البعض والتي تتجمع لتكون النسيج المجتمعي وأن المدرسة تعد أحد هذه الكائنات وأن أي خلل في أدائها يؤدي الى خلل واضح في المجتمع، وأن انتشار التطرف الفكري يعد خللا

في المجتمع يمكن الحد منه بتوعية الأفراد بخطورته على المجتمع وأن المدرسة بصفتها رمز للتوعية الفكرية والتربوية في المجتمع قادرة على القيام بهذا الدور.

فقد وضح المركز الوطني لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) ما للمدرسة من أهمية في الحماية من خطر الأفكار المتطرفة وطرق الوقاية منها حيث تتشارك كلا من الأسرة والمدرسة بتحمل مسؤولية التنشئة الاجتماعية، التي تتضمن إكساب الطفل اللغة الأم ومنظومة القيم التي تشكل فيما بعد هوية مجتمعه العامة. (اعتدال، 2021).

وعلى صعيد التعليم الجامعي أشار الرميح (2008) إلى ان من أبرز الأدوار التي تقوم بها الجامعة بجانب منح الدرجات العلمية والبحث والنشر العلمي، خدمة المجتمع، بنشر الثقافة فيه ومعايشة مشكلاته الأمنية والاقتصادية والتنموية، ولا سيما الأمنية منها كالتطرف الفكري وما ينتج عنه من عنف وإرهاب (ص 246-247).

أيضاً يقوم كلاً من المعلم وعضو هيئة التدريس بالعديد من الأدوار التي من شأنها تقويم فكر الطلبة وتوجيه سلوكهم وبناء شخصيات سوية قادرة على مواجهة التحديات المستقبلة بحكمة بما فيها التيارات الفكرية الضالة،

فقد وضح الغامدي (2018، ص 274-276) دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري للطلبة من خلال تعزيز القيم الاجتماعية لديهم بأساليب تربوية وحثهم على التعايش مع المجتمع ونبذ التطرف، والعمل على تنمية هويتهم وغرس قيم الوسطية والاعتدال، ومتابعة سلوكهم والتعرف على ميولهم وهواياتهم، لتنميتها وتوجيها للوجهة الصحيحة للقضاء على الفكر والسلوكيات المتطرفة.

وتعد المناهج الدراسية الرسمية ذات النصيب الأكبر في التأثير على تفكير الطلبة وقيمهم، وقد أدركت وزارة التعليم منذ عقدين من الزمن الدور الذي تقوم به للنهوض بالمجتمع وابنائه، حيث أقامت مشروع "التطوير الشامل للمناهج الدراسية" والذي يعد الأكبر في تاريخ المملكة العربية السعودية في سبيل تطوير المناهج الدراسية وفق المستجدات المعاصرة (صبري، 2009).

وإيمانا من الجامعات السعودية بأهمية المقررات الدراسية في دحض التطرف بشتى انواعه الفكرية والسلوكية والاجتماعية فقد سعت العديد من جامعات المملكة في تنقيح مقرراتها من الأفكار المتطرفة والتشدد والغلو وتعزيزها بالقيم والمبادئ التي تنمي الأمن الفكري وتعزز قيم السلام وحرية التعبير واحترام الاخر وتعزز التفكير الناقد، وأيضاً عملت العديد من الجامعات على استحداث برامج تعليمية ومقررات جديدة لتعزيز الأمن الفكري ونشر الوسطية والاعتدال وسبل الدعوة إليها، ومن بين تلك الجامعات "جامعة القصيم" استحدثت مقررين هما "شبهات

الغلو المعاصرة" و"فقه جرائم الإرهاب" (جامعة القصيم، 2019). أيضاً أطلقت جامعة أم القرى عام (2019)، "الدبلوم العالي للأمن الفكري والتوجيه الشرعي" بهدف تعزيز الأمن الفكري (جامعة أم القرى، 2019). كما صرح رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة طيبة إن اللجان العلمية بقسم الدراسات الإسلامية عكفت على مراجعة شاملة للمقررات وللخطط الدراسية لمعرفة مدى وملاءمتها وخلوها من المخالفات الفكرية والمنهجية. ووضح أن هذه الخطوة تأتي لضمان السير قدما بالعملية التعليمية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 (جامعة طيبة، 2021).

أما فيما يتعلق بالبرامج والأنشطة في مراحل التعليم العام فقد اهتمت وزارة التعليم بها بشكل كبير ويتضح ذلك في سعيها لتطويرها باستمرار حسب المتطلبات المعاصرة، فقد أطلقت برنامج "التوعية الإسلامية" بهدف تحقيق التوعية الإسلامية لكافة منسوبي الإدارة والمجتمع بشكل عام، لنشر التسامح والمحبة والمواطنة ونبذ التطرف والغلو (وزارة التعليم، 2003). ثم تلاه برنامج "فطن" والذي يهتم ببناء المهارات الشخصية والاجتماعية للطلبة لحمايتهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية لتحقيق ذواتهم وتنمية قدراتهم على اتخاذ القرارات السليمة والتواصل الإيجابي وتجاوز الازمات التي قد يمر بها الشباب (أزمة فقدان الهوية، أزمة الانتماء، أزمة الثقة) (وزارة التعليم، 2016، ص13). وفي عام 2019 انطلق برنامج التوعية الفكرية "حصانة" والذي يعد برنامجاً وطنياً تشارك فيه الوزارات المعنية للمساهمة في التوعية الفكرية، لكي يكون الفرد في حالة حصينة تحميه من الوقوع في الانحرافات الفكرية ومن مزالق الشك والشبهات (دعاء، 2019). وأخيرا اقرت وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية بتاريخ 2021 إنشاء وحدات التوعية الفكرية في إدارات التعليم والجامعات لتعزيز قيم المواطنة والاعتدال والوسطية والتصدي لأفكار التطرف والانحلال (وزارة التعليم، 2021).

وتسعى الجامعات من خلال أنشطتها إلى تحقيق الرفاهية والأمن والازدهار للوطن والمواطن على حد سواء، وبالتالي فهي تسعى إلى نبذ الفرقة والتطرف الفكري والسلوكي الذي يخلف الدمار والتشتت والانحدار وهي بذلك متوافقة تماما مع الأهداف التي تسعة المملكة العربية السعودية على تحقيقها من خلال رؤية 2030.ومن تلك البرامج نظمت جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ماليه عاصمة جمهورية المالديف خلال الفترة من 3 إلى 6 أكتوبر2021م ورشتي عمل ضمن فعاليات البرنامج الدولي لمكافحة التطرف والإرهاب بالتعاون مع الجامعة الإسلامية في المالديف والمركز الوطني لمكافحة الإرهاب (جامعة نايف العربية ، 6،10،2021). أيضا اقامت

جامعة الملك عبد العزيز العديد من البرامج مثل: دوره "الامن الفكري" للتعريف بمنهج الاعتدال وفكر التطرف من منظور شمولي عام 2019 مستهدفةً كافة افراد المجتمع

وفي سياق الأنشطة تجدر الاشارة إلى أهميتها في العمل التربوي سواء كانت صفية أولا صفية خاصة إذا كانت مقامة على مبدأ التعليم بالترفيه حيث أنه أحد أهم الطرق الحديثة في الكشف عن مكنونات الشخصية ونقاط قوتها وضعفها كما أشار إلى ذلك السعدي(2016) والذي بين ما للألعاب من قوة للتأثير على الشخص بغرس المبادئ وتوجيه السلوك لأنه وقت اللعب يكون مشاركاً بأكثر من حاسة وليس متلقي سلبي.

لذا كان لابد من دمج الألعاب خاصة الالكترونية في العملية التعليمية حيث أنها غزت عقول هذا الجيل بما تحتويه غالباً من مشاهد عنفٍ وعقائد مختلفة وأخلاق سيئة، والتي تعتبر خطراً على مجتمعنا، حيث يقضي معظم الطلبة عليها ساعات طويلة إذ تجذبهم بالمغامرة والخيال، مما يتحتّم على التربويين استغلالها والاستفادة منها في الاتجاه التربوي الصحيح وعدم ترك الطلبة للحرب الفكرية الناعمة وأدواتها التي تغزو عقول أجيالنا الناشئة (جابر، 2018/5/18).

مما سبق يتضح لنا الدور الكبير الذي تقوم به المؤسسات التعليمية في سبيل تعزيز الأمن الفكري ونبذ التطرف والغلو والتشدد لكافة شرائح المجتمع بما يساهم في تحقيق اهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 المهتمة بتعزيز قيم الوسطية والاعتدال لرفع راية الأمة والعمل على بنائها وازدهاراها.

وقد اثارت قضية التيارات الفكرية المنحرفة ومحاربتها من خلال التعليم حفيظة كثير من الباحثين للنظر في السبل التي من شأنها تعزيز الأمن الفكري لدى الأجيال القادمة، فعلى سبيل المثال قام كلاً من الحمد والعزام (2021) بعمل دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى إسهام مساق المواطنة الإيجابية ومهارات الحياة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة من وجهة نظرهم، وتوصلا إلى أن درجة إسهامه كانت مرتفعة وأوصيا بضرورة دمجه في جميع الجامعات والمراحل الدراسية.

كما هدفت دراسة الورثان (2021) إلى التعرف على دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة وعن مستوى المواطنة لديهم، وتوصلت إلى حصول ودور المناهج ودور عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري على قيم مرتفعة، وحصول دور الأنشطة والبرامج الطلابية على قيمة متوسطة، وحصول أبعاد المواطنة على قيم مرتفعة.

وأظهرت نتائج دراسة الغامدي (2020، ص 338) أن السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية تتمتع بمرونة عالية مكنتها من المواءمة بينها وبين الخطط الاستراتيجية للتعليم 2020 وبين أهداف رؤية المملكة 2030.

أيضاً هدفت دراسة الشهوان (2018) إلى معرفة فاعلية استراتيجية المعلم في دعم قيم الوسطية والاعتدال وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول، واسفرت نتائج دراستها عن أن غالبية المعلمين المهتمين بالأمن الفكري ليس لديهم استراتيجية واضحة لدعمهم، بل يوظفون استراتيجيات ذاتية لتعزيز الوسطية والاعتدال وانهم بحاجة لوجود استراتيجية واضحة محددة المعالم ليسيروا عليها، وأن معظم ما يمارسونه من استراتيجيات لا تتناسب مع التحديات المعاصرة.

وهدفت دراسة الدهمش (2019) إلى التعريف جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب الفكري من خلال المؤسسات التربوية في ضوء الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، وتوصل إلى أن المؤسسات التربوية بالمملكة تعتبر أنموذجاً يحتذى به في التصدي للإرهاب الفكري من خلال اقامتها للمؤتمرات والندوات والعمل على تفعيل نتائجها وتوصياتها، وأوصى بضرورة ربط المؤسسات التربوية بالقطاعات الأخرى في المجتمع لتتكامل الجهود في مكافحة الفكر المتطرف.

وباعتبار شبكات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي احدى سبل التعلم والتواصل في العصر الحديث والتي تعتبر احدى الطرق لنشر التطرف أو دحضه نفذ كلا منAlava; Divina & Ghayda (2017) برعاية منظمة الأمم المتحدة "الينسكو" دراسة بعنوان "الشباب والتطرف العنيف على شبكات التواصل الاجتماعي" والتي أوصت بأهمية نشر استراتيجيات لمنع التطرف ولتنميه التفكير الناقد ونشر التعليم وحقوق الأنسان والحوار والتسامح وتبادل الآراء وتوجيه الشباب إلى الكشف عن الأفكار المتطرفة والتبليغ عنها ومقاومتها ومنع انتشارها على صفحات الانترنت، وتمكينهم من تفعيل مشاريع رقمية جديدة لصالح التسامح والسلام والتفاهم المتبادل، أيضا تقديم الدعم لمؤسسات البحوث والباحثين لدراسة التطرف على الانترنت من خلال انشاء شبكات إقليمية وعالمية.

ومن الدراسات التي ناقشت الطرق الحديثة في التعليم دراسة Backer & Ballantyne (2013) والتي بحثت في العلاقة بين التعليم والترفيه، والتي اثبتت بأن التعليم والترفيه ليسا متوافقين فحسب، بل متآزرين تماما.

يتضح من الدراسات السابقة الدور الهام والفعال المنوط بالسياسات والاستراتيجيات التعليمية وما يليها من مؤسسات تعليمية بكل ما تحويه من معلمين وأعضاء هيئة تدريس ومناهج دراسية وانشطة وبرامج في مكافحة

التيارات الفكرية المتطرفة وتعزيز الأمن الفكري، وتنبع أهمية الدراسة الحالية في محاولتها لتنظيم الجهود ووضعها ضمن إطار ممنهج بوضع استراتيجية مقترحة للمكافحة التيارات الفكرية المنحرفة في ضوء رؤية السعودية 2030، والبحث في السبل التي من شأنها تعزيز الأمن الفكري بما يتوافق مع الطرق الحديثة في التعليم بتوظيف التعليم بالترفيه واستخدام التقنية ومستحدثاتها.

مشكلة البحث

بالنظر إلى العصر الحالي وما يحويه من تحولات ضخمة ومتسارعة في مجال التقنية والتي أصبحت سلاحاً ذو حدين، فلا غنى عنها لتسهيل جميع التعاملات وفتح آفاق جديدة لنشر واكتساب العلوم والمعارف المختلفة ومن جانب آخر لا يخفى خطرها على فكر الأجيال الناشئة التي تواجه خطر الاندماج والتشويش الحاد في الثقافات والعقائد الذي خلفته التقنية الحديثة وشبكات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

وباعتبار التعليم العنصر الأساسي لتهذيب الفكر والعقل وتنميته بصورة تسمح له بالتعايش مع الواقع الرقمي بأمان. لذا كان لابد من وضع استراتيجية لتفعيل دور التعليم في مكافحة التيارات الفكرية، ووضع وسائل لتفعيلها ولابد لتلك الوسائل أن تأتي متوافقة مع العصر الرقمي.

وقد أثبتت الدراسات جدوى تطبيقات الألعاب الرقمية في تنمية التفكير واكساب المهارات والقيم لما تتمتع به من جاذبية وقبول لدى جميع أفراد المجتمع، مما يدعوا إلى ضرورة حث المعلمين والمربيين إلى دمج تطبيقات الألعاب الرقمية في العملية التعلمية والاستفادة من الوسائط الرقمية لجعل التعليم أكثر متعة وفائدة (موسي، 2020، ص107).

ومن هذا المنطلق وفي ظل الاحتياج المتزايد لتعزيز الأمن الفكري لدى الأجيال القادمة، رأى الباحثون أن بناء استراتيجية مقترحة لتفعيل دور التعليم للحماية من التيارات الفكرية وتعزيز الأمن الفكري، والعمل على وضع وسائل لتفعيلها بطرق رقمية مبتكرة، وسيلة جيدة لدعم العملية التعليمية بطرق تتناسب مع العصر الرقمي الحالي.

ومن هنا ظهرت الحاجة للإجابة على عدد من التساؤلات تكفلها البحث الحالي وهي:

1. ما الاستراتيجية المقترحة لدور التعليم في مكافحة التطرف والتيارات الفكرية المنحرفة في ضوء رؤية السعودية 2030؟

2. ما وسائل تفعيل الاستراتيجية المقترحة لدور التعليم في مكافحة التطرف والتيارات الفكرية؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

1. بناء استراتيجية مقترحة لدور التعليم في مكافحة التطرف والتيارات الفكرية المنحرفة.

2. وضع وسائل لتفعيل تلك الاستراتيجية وتتمثل في لعبة تعليمية باسم (الكلمات المتقاطعة) مزودة بوسائط فائقة تدعم التعليم بالترفيه، وثلاث افلام قصيرة تحوي رسائل توعوية لتوجيه الأفكار نحو تعزيز الهوية وتنمية قيم الوسطية والاعتدال.

أهمية الدراسة:

1. تساهم الدراسة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 والمتمثلة في تقوية الهوية الإسلامية والوطنية، تعزيز القيم والمهارات الطلابية، تعزيز قيم الوسطية والتسامح.

2. تساعد الدراسة مطوري المناهج والبرامج التعليمية على اتخاذ القرار بشأن بناء مناهج وبرامج تعليمية قادرة على مواجهة التيارات الفكرية الضالة وفق استراتيجية منهجية وشاملة.

3. تساهم الدراسة في تعزيز التحول الرقمي في مجال التعليم بخطوات منهجية مدروسة.

مصطلحات الدراسة

التطرف: كلمة تدل على تلك الجهة بعيدة الطرف والتي تركن إليها تلك الجماعة الرافضة للقرب إلى منطقة الوسط أو الوسطية (حسن، 2017).

ويعرف التطرف اجرائياً على أنه تلك الجهة بعيدة الطرف عن الهوية الوطنية والاسلامية والقيم الوسطية التي تتسم بها المملكة العربية السعودية وتسعى إلى ترسيخها من خلال رؤيتها 2030، والتي تسعى الدراسة الحالية إلى وضع استراتيجية شاملة لمنع الحيود عنها.

التيارات الفكرية: هي حركات فكرية تنتجها مجموعة من الجماعات أو الأفراد والتي تتبنى فكرا أو اتجاهاً واحداً معيناً بهدف إحداث التغيير في نظام قائم بكل ما يشمله من مكونات سياسية واقتصادية واجتماعية واستبدالها بنظام آخر جديد متوافق مع فكرها (الشمري، 2016).

وتعرف التيارات الفكرية اجرائياً على أنها مجموعة من الحركات الفكرية الضالة التي تناقضها الشريعة

الاسلامية بمبادئها الوسطية، وترفضها المملكة العربية السعودية بقيمها وهويتها الوطنية والاسلامية والتي تم مسح اراء اعضاء هيئة التدريس والمعلمين حيال واقع التعليم في مواجهتها لبناء استراتيجية شاملة للتصدي لها وفق رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

الأمن الفكري: هو تأمين فكر أفراد المجتمع وخلوه وسلامته من الأفكار الدخيلة والمنحرفة، لوقاية أفراد المجتمع من الجريمة والانحراف وبالتالي نشر السلام (الشامسي، 2021، ص289).

ويقصد به اجرائيا تأمين فكر الطلبة وكافة أفراد المجتمع من التيارات الفكرية المنحرفة بترسيخ قيم الهوية الوطنية والدينية وتنمية قيم الوسطية والاعتدال.

حدود الدراسة

الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1443هـ.

المكانية: اقتصرت الدراسة على الجامعات والمدارس بالمنطقتين الغربية والوسطى.

البشرية: شملت الدراسة أعضاء هيئة التدريس والمعلمين والمعلمات بالجامعات والمدارس السعودية.

الموضوعية: اقتصرت الدراسة على القيم التي تعزز الهوية الإسلامية والوطنية وترسخ الوسطية والتسامح التي تسعى المؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية إلى تنميتها والتي تهدف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 إلى تحقيقها.

إجراءات الدراسة

يتناول هذا المبحث عرضاً لمنهج الدراسة، ووصفا لمجتمعها، والعينة المستخدمة، وكيفية تطوير أدوات الدراسة، وكيفية التأكد من صدقها وثباتها، وكذلك وصفاً للإحصائيات التي تم استخدامها للإجابة عن أسئلة الدراسة والخروج بالنتائج والتوصيات.

منهج الدراسة

1- تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لبناء الاستراتيجية المقترحة؛ كونه ملائمًا لهذا النوع من الدِّراسَة، حيث إنه يساعد على وصف الدِّراسَة بشكل دقيق، وهو المنهج الذي يمكن أن يستخدم في التوصل إلى حلول للمشكلات، لجميع الحالات التي تخضع إلى التحليلات الاعتياديَّة لمتغيِّرات البحث، سواء كانت العلاقة بين

المتغيّرات جذريَّة أم علاقة أقل تجذُّرًا، مرورًا بتحليل بيانات تلك المتغيّرات، وتحويلها إلى بيانات رقميَّة، وإخضاعها إلى عمليات إحصائيَّة؛ بغية مساعدة الباحث للتوصل إلى حلول لمشكلة بحثه، في طريق تلك البيانات الرقميَّة، ويقود ذلك إلى توصيات تقترب من الحقيقة بدرجة عالية.

2- تم اتباع المنهج المنظومي لتحقيق هدف الدراسة بتصميم وسائل تفعيل الاستراتيجية المقترحة: والذي يشير إلى الطريقة التحليلية للمنظومة والتي تمكن من التقدم من الأهداف المحددة للمنظومة نحو تحقيقها ضمن إطار عمل منضبط ومرتب للأجزاء التي تتكون منها المنظومة ككل بحيث تتكامل اجزاؤها فيما بينها لتحقيق الأهداف المحددة مسبقاً (الكبيسي، 2010).

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، وجميع معلمي مدارس التعليم العام.

عينة الدراسة:

تم استطلاع وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية والمعلمين في مدارس التعليم العام وقد بلغ عددهم (525) عضوا ومعلماً بواقع، (177) عضوا من أعضاء هيئة التدريس، و(348) معلما من معلمي مدارس التعليم العام.

أدوات الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام عدد من الأدوات كالتالي:

أولاً: تم تصميم استبانة الاستراتيجية المقترحة، ويتكوَّن من 7 فقرات.

تم تطبيق الاستبانة على عينة بلغت (525) عضو هيئة التدريس بالجامعات السعودية، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كلّ فقرة والدرجة الكليَّة للمحور التابعة له، ويبين أن معاملات الارتباط تراوحت ما بين (0.39-0.88)، وأنها ترتبط مع الدرجة الكليَّة للمجال الذي تنتمي إليه ارتباطًا ذا دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة (0.00)، مما يُدلِّل على صدق الاتساق الداخلي.

جدول (1) الصدق الداخلي لفقرات الاستبانة

الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1. إعداد رؤية لما نريد أن تكون عليه إستراتيجيَّة التعليم الـمُدمَج بعد 10 أعوام.	.861**	0.000
2. تحديد جوانب الضعف والقوة والفرص والتهديدات لإستراتيجيَّة التعليم الـمُدمَج.	.814**	0.000
3. تحديد الـمطلوب لنجاح الإستراتيجيَّة الـمقترَحة في التعليم الـمُدمَج.	.881**	0.000
4. تحديد مؤشرات نجاح الإستراتيجيَّة الـمقترَحة في التعليم الـمُدمَج.	.878**	0.000
5. تطبيق إستراتيجيَّة التعليم الـمُدمَج لتحقيق الأهداف.	.820**	0.000
6. تقييم إستراتيجيَّة التعليم الـمُدمَج.	.867**	0.000
7. إجراء التعديلات الـمطلوبة، وتطوير الإستراتيجيَّة لتحقيق الإبداع والتنافسيَّة	.834**	0.000

وتم حساب معالـم الثبات للاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ، وبلغت قيمته 0.936 وتدلُّ هذه القيمة على أن الاستبانة تتمتَّع بدرجة عالية من الثبات.

ثانياً: تم اتباع خطوات أسلوب النظم لتصميم وسائل التفعيل الرقمية، وفقاً لما ذكره (الكبيسي، 2010) كالتالي:

1. وصف النظام في حالته الراهنة.
2. تحليل النظام وتحديد مواطن الضعف التي قد تحد من تحقيقه لأهدافه.
3. تصميم النظام الجديد باختيار البديل الأفضل.
4. وفيما يلي شرح لكيفية بناء وسائل التفعيل الرقمية للاستراتيجية المقترحة باتباع تلك الخطوات:

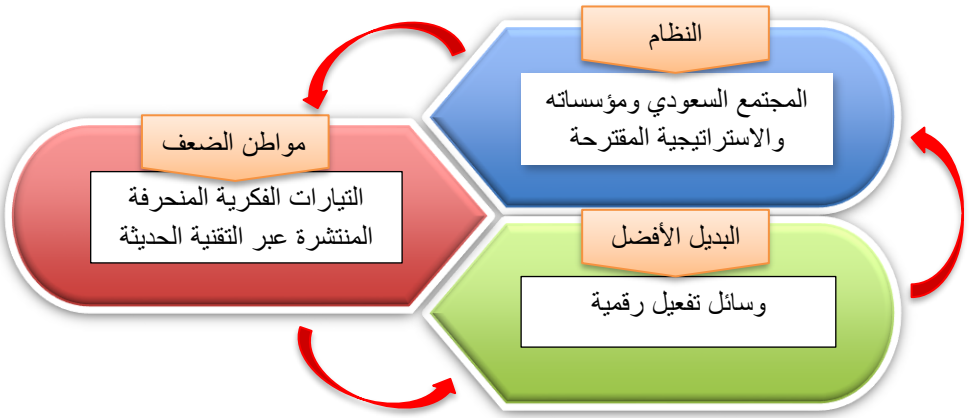

شكل (1) خطوات بناء الأفلام واللعبة وفقاً لأسلوب النظم

1- وصف النظام في حالته الراهنة: ويقصد به وصف لمنظومة المجتمع ككل باعتبارها المنظومة الشاملة لأنظمة الدولة ومؤسساتها بما فيها منظومة الاستراتيجية المقترحة.

وقد تمت الاشارة إلى الخلفية الثقافية والاجتماعية للمجتمع السعودي في مقدمة البحث، حيث إنه مجتمع منفتح بوعي على الثقافات المختلفة متمسك بعقيدته الدينية وهويته الوطنية، يقبل التجديد في جميع المجالات طالما لا يتخالف مع عقيدته ودينه، حريص على تنشئة أبنائه تنشئة سوية، ساعيا إلى ازدهاره وتقدمه، وجاءت الاستراتيجية المقترحة مكملة ومعززة لأدوار مؤسسات المجتمع كافة داعية إلى ضرورة ترابطها وتوحيد جهودها للحفاظ على الأمن الفكري لكافة شرائح المجتمع.

2- تحليل النظام وتحديد مواطن الضعف التي قد تحد من تحقيقه لأهدافه: وبالنظر إلى مكونات المجتمع السعودي بما يحويه من افراد ومنظمان ومؤسسات، نجد أنه مواكب للتطورات المستقبلية بما فيها التحول الرقمي والذي تسعى رؤية المملكة العربية السعودية 2030 إلى تحقيقه في شتى المجالات، لكن تلوح في الأفق نقطة الضعف والتي قد تحد من تحقيق تلك الأهداف على الوجه الأمثل، والمتمثلة في تأثير التيارات الفكرية الضالة على فكر أبناء الوطن ولا سيما الناشئين منه، والتي قد تتخلل إلى عقولهم عن طريق التقنية ومستحدثاتها من شبكات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يحتم إلى ضرورة التصدي لهذا الخطر والبحث في البدائل التي من شأنها الحدَ منه.

3- تصميم النظام الجديد باختيار البديل الأفضل: قد تم وضع استراتيجية مقترحة من قبل الباحثين في هذه الدراسة، وتم اختيار البديل الأفضل لتفعيل تلك الاستراتيجية باعتبارها شاملة لكافة مؤسسات المجتمع وعلى رأسهم المؤسسات التعليمية لأنها الجزء الأهم في التأثير على فكر الناشئين من أبناء الوطن، والتي يتطلب تنفيذها حلول مواكبة للسمة السائدة في المجتمع والتي لا يخفى علينا جميعا أنها التوجه نحو التقنية ومستحدثاتها من وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الرقمية.

لذا تم تصميم سلسلة أفلام رقمية ولعبة رقمية لتفعيل الاستراتيجية المقترحة وتحقيق الهدف منها وهو تعزيز الأمن الفكري.

وفيما يلي خطوات التصميم التعليمي للأفلام واللعبة:

شكل (2) التصميم التعليمي للأفلام واللعبة

الأساليب الإحصائية

تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، بتوظيف المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والقيمة الاحتمالية sig ومعامل ثبات ألفا كرونباخ.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

أولاً: اجابة السؤال الأول

والذي ينص على؛ ما الاستراتيجية المقترحة لدور التعليم في مكافحة التطرف والتيارات الفكرية المنحرفة في ضوء رؤية السعودية 2030؟

ويُظهِر الجدول رقم (2) المتوسِّط الحسابي، والمتوسِّط النسبي، والانحراف المعياري، والقيمة الاحتماليَّة Sig، ونتائج السؤال الأول كما يلي:

الجدول رقم (2) المتوسِّط الحسابي، والمتوسِّط النسبي، والانحراف المعياري، والقيمة الاحتماليَّة Sig

الإستراتيجيَّة المقترَحة							
1	إعداد رؤية لما نريد أن تكون عليه إستراتيجيَّة دور التعليم بعد 10 أعوام.	4.30	86.08	0.78	.000	6	كبير جدًّا
2	تحديد جوانب الضعف والقوة والفرص والتهديدات لإستراتيجيَّة دور التعليم.	4.40	87.92	0.72	.000	2	كبير جدًّا
3	تحديد المطلوب لنجاح الإستراتيجيَّة المقترَحة لدور التعليم.	4.37	87.38	0.74	.000	3	كبير جدًّا
4	تحديد مؤشرات نجاح الإستراتيجيَّة المقترَحة لدور التعليم.	4.36	87.23	0.66	.000	4	كبير جدًّا
5	تطبيق إستراتيجيَّة دور التعليم لتحقيق الأهداف.	4.28	85.69	0.77	.000	7	كبير جدًّا
6	تقييم إستراتيجيَّة دور التعليم.	4.34	86.77	0.70	.000	5	كبير جدًّا
7	إجراء التعديلات المطلوبة وتطوير الإستراتيجيَّة لتحقيق الإبداع والتنافسيَّة	4.43	88.54	0.72	.000	1	كبير جدًّا
	الدرجة الكليَّة للمحور	4.35	87.09	0.73	0.00		كبير جدًّا

يتَّضح من الجدول (2) وجود خطوات لبناء الإستراتيجيَّة، وقد كانت الإجابة بدرجة كبيرة، بنسبة 87.09%، على خطوات بناء الإستراتيجيات، وأن عينة الدِّراسَة موافقون جدًّا على خطوات بناء الإستراتيجيَّة المقترَحة، وهذا يدلُّ على أن خطوات بناء الإستراتيجيَّة ملائمة لبناء الإستراتيجيَّة المقترَحة.

ويتَّضح من الجدول أن إعداد رؤية لما نريد أن تكون عليه إستراتيجيَّة دور التعليم بعد 10 أعوام بلغ 89%، بينما تحديد جوانب الضعف والقوَّة والفرص والتهديدات للإستراتيجيَّة بلغ 92%، وأن تحديد المطلوب لنجاح الإستراتيجيَّة المقترَحة بلغ 92%، بينما تحديد مؤشرات نجاح الإستراتيجيَّة المقترَحة بلغ 92%، وتطبيق الإستراتيجيَّة لتحقيق الأهداف بلغ 90%. وأن تقييم الإستراتيجيَّة بلغ نسبة 90.5%، وإجراء التعديلات المطلوبة وتطوير الإستراتيجيَّة لتحقيق الإبداع والتنافسيَّة بلغ 93%.

الإستراتيجيَّة المقترَحة

خطوات بناء الإستراتيجيَّة المقترَحة:

تمرُّ عمليَّة بناء الإستراتيجيَّة الفاعلة بخطوات مترابطة، يقود بعضها لبعض بشكل منطقيٍّ ومتسلسل، كما يظهر في الشكل التالي:

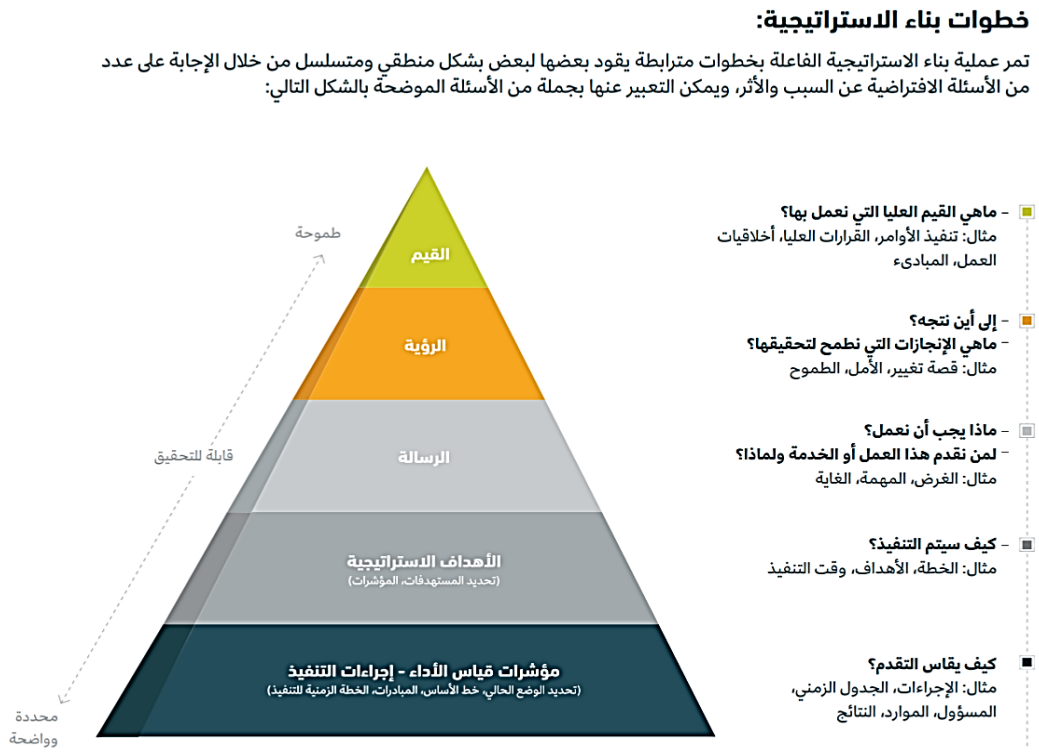

شكل (3) خطوات بناء الاستراتيجية

مراحل التخطيط بشكل إستراتيجي

مر بناء الاستراتيجية بمراحل التخطيط الاستراتيجي كما يلي:

1. التحليل الرباعي لعناصر القوة، والضعف، والتهديدات، والفرص.
2. تحليل احتياجات كلٍّ من الأطراف الأساسيَّة.
3. تحليل النتائج والأثر.
4. تحديد القضايا الإستراتيجيَّة للمؤسَّسة.
5. تكوين رسالة المؤسَّسة والخارطة الإستراتيجيَّة.
6. تكوين الرؤية الإستراتيجيَّة للمؤسَّسة.

ويمكن تلخيص المراحل السابقة في خارطة الطريق لبناء الاستراتيجية التالية:

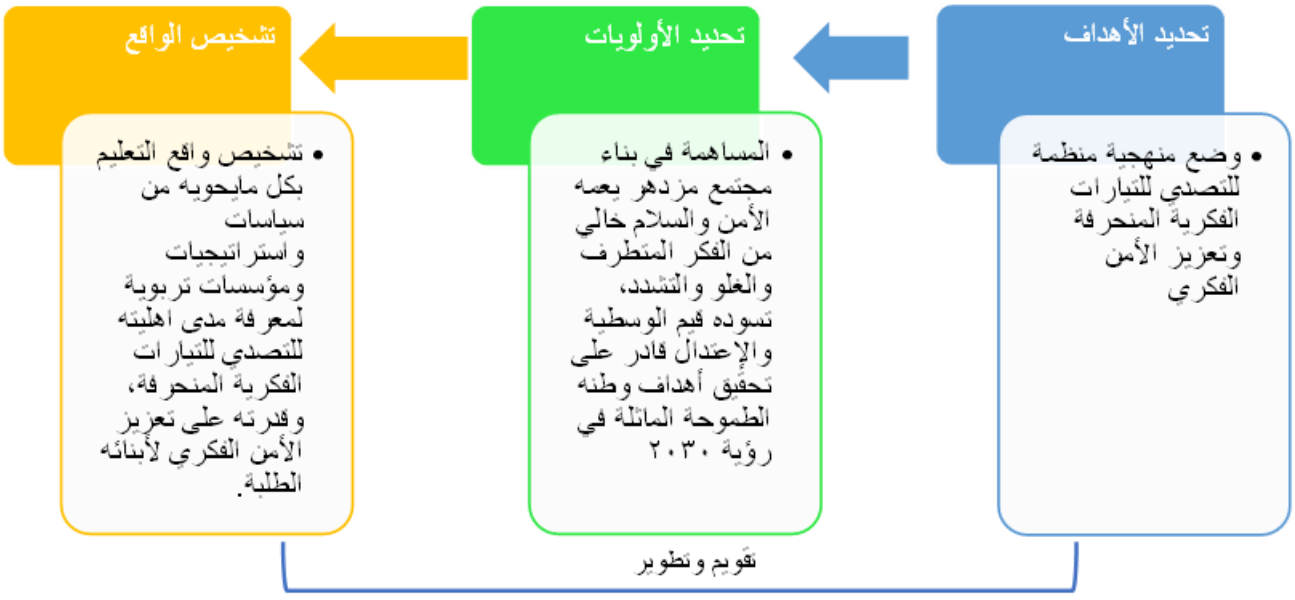

شكل (4) خارطة الطريق لبناء الاستراتيجية

المراحل التنفيذيَّة لاستراتيجية مكافحة التطرف والتيارات الفكرية في ضوء رؤية السعودية 2030

بالنظر إلى الخلفية الثقافية والاجتماعية للمجتمع السعودي ومؤسساته المختلفة، تم التوصل إلى بناء الاستراتيجية المقترحة والتي يلزم لتحقيقها تكاتف الجهود بين مؤسسات المجتمع ومنظماته على النحو التالي:

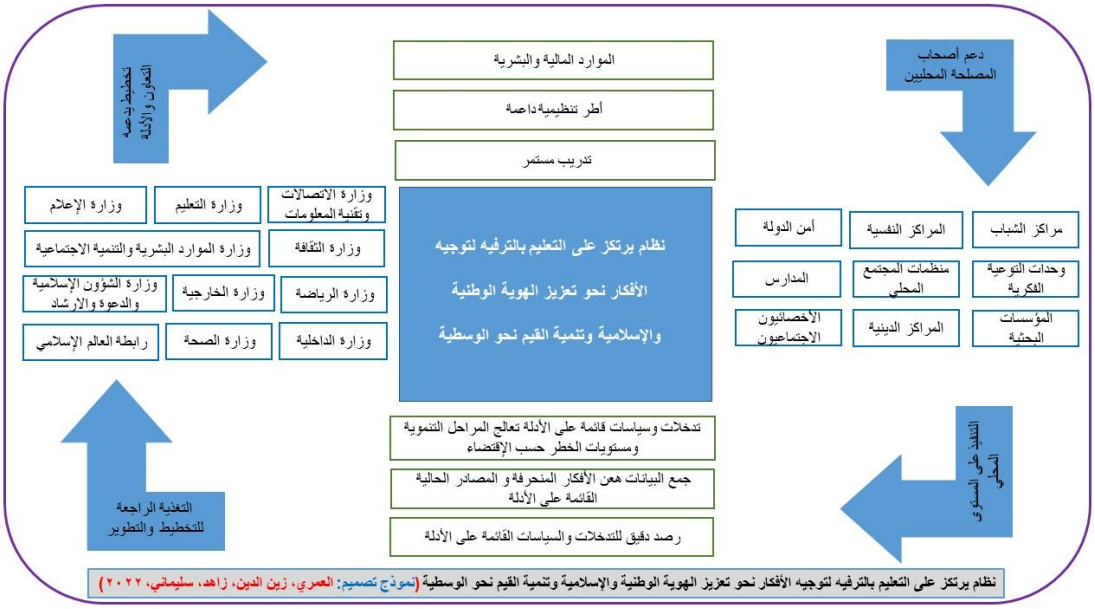

شكل (5) المراحل التنفيذية للاستراتيجية المقترحة لمكافحة التطرف والتيارات الفكرية في ضوء رؤية السعودية 2030

وتتوافق هذه النتيجة مع ما تسعى إليه وزارة التعليم منذ عقود مضت في تعزيز الهوية الوطنية والإسلامية ومحاربة الأفكار المنحرفة والمناداة إلى ترسيخ قيم الوسطية والتسامح ابتداءً من وضعها للسياسة التعليمية ومروراً بالخطط الاستراتيجية لتنفيذها على المراحل التعليمية المختلفة للتعليم العام والجامعي وانتهاءً بإقرارها انشاء وحدات للتوعية الفكرية في المؤسسات التعليمية المختلفة بالتعاون مع مركز اعتدال ومؤسسات المجتمع كافة.

وتلبي هذه النتيجة حاجة المعلمين لاستراتيجية واضحة المعالم ليسيروا عليها في تعزيز الأمن الفكري للطلبة وهو ما افتقده المعلمين في دراسة الشهوان (2019).

ثانيا: اجابة السؤال الثاني

والذي ينص على؛ ما وسائل تفعيل الاستراتيجية المقترحة لدور التعليم في مكافحة التطرف والتيارات الفكرية؟

للإجابة على هذا السؤال تم تصميم لعبة رقمية تعليمية باسم (الكلمات المتقاطعة)، وسلسلة أفلام تعليمية بوسائط فائقة تحوي رسائل توعوية بأسلوب واضح وشيق، وهذه الوسائل كالتالي:

-اللعبة الرقمية التعليمية:

الاسم: الكلمات المتقاطعة	**نسخة الاندرويد**	**نسخة الأبل**

شكل (6) اللعبة الرقمية التعليمية

-سلسلة الأفلام القصيرة: فكر وأخلاق وسلوك

والمتضمنة بين مراحل اللعبة التعليمية حيث انها مجزئة إلى ثلاثة أجزاء كل جزء منها يلقي الضوء على طريقة معالجة الأبناء والأسرة والمؤسسات التعليمية للقضايا الفكرية المنحرفة.

وفيما يلي شرح للعبة التعليمية والأفلام القصيرة:

تتضمن اللعبة مرحلتين تتكون كلا منهما من مربعات بيضاء وسوداء اللون تعمل على اثارة التفكير العميق الذي يتيح للمستخدم أن يكمل كل هذه المربعات من خلا التعرف على معاني بعض الكلمات التي تعزز كل مرحلة، يليها مقطع من فيلم قصير يعزز الهدف من كل مرحلة كالتالي:

جدول (3) وصف مراحل اللعبة وسلسلة الأفلام

وصف مراحل اللعبة وسلسلة الأفلام		
المرحلة الأولى: تهدف إلى تعزيز الهوية الإسلامية والوطنية		
واجهة اللعبة		تشمل التعرف على معاني الكلمات (الإسلام، وطن، علم، مجتمع، الرؤية، السعودية، الفكر)
مقطع الفلم (1)		يحكي قصة شاب وفتاة يشاهدان برامج متنوعة على التلفاز- إخبارية، ترفيهية، دينية، تحريضية..) فتصرخ الفتاة طالبة من أخيها التوقف عند برنامج مسابقات مواهب لمعرفة شروط المسابقة.
المرحلة الثانية: تهدف إلى تعزيز القيم الإسلامية والوطنية		
واجهة اللعبة		تشمل التعرف على معاني الكلمات (الانتماء، الولاء، تقدير، الأمن)

مقطع الفلم (2)		تخبر الفتاة والديها برغبتها في المشاركة في برنامج المسابقات المعروض على التلفاز لتحصل على الشهرة التي تتمناها فيوجهها والدها للاشتراك في مسابقة الملك سلمان لحفظ القران الكريم كطريقة مميزة للفوز والحصول على الشهرة أيضاً واعداً إيها بالذهاب في رحلة سياحية حال فوزها. ويظهر في نهاية المقطع الشاب مستلقيا على سريره في غرفته الخاصة ممسكاً بهاتفه المحمول وهو يسجل بياناته الخاصة للاشتراك ضمن حملة تدعي الجهاد في سبيل الله متأثراً ببرنامج تحريضي خلال مشاهدته للتلفاز
مقطع الفلم (3)		يظهر في هذا المقطع الشاب ومجموعة من أصدقائه يهنئونه بقبول الجماعة الجهادية انضمامه لهم، فيوجه لهم الأستاذ الجامعي نصيحة حول الوسطية والاعتدال لمساعدتهم على تقييم الأفكار الضالة والتصدي لها

وتتوافق هذه النتيجة مع توجهات وزارة التعليم نحو تبني استراتيجيات دمج التقنية بالتعليم والتعليم بالترفيه لما له من آثار إيجابية على المتعلم والعملية التعليمية ككل، والتي بدورها تتولى النصيب الأكبر في محاربة الفكر الضال لدى الناشئين وتعزيز الأمن الفكري لديهم.

وتتوافق هذه النتيجة مه دراسة Backer & Ballantyne (2013) التي أشادت بالتعليم بالترفيه وحثت عليه.

كذلك حوار الآباء والمعلمين مع الناشئين في الأفلام القصيرة يتوافق مع دراسة كلا من Alava; Divina & Ghayda (2017) في توضيحها ما للحوار مع الأبناء من دور هام وفعال في توجيه الشباب والكشف عن الأفكار المتطرفة ومحاولة التصدي لها وتبيان خطرها. أيضا تتوافق معها في تنميتها للتفكير الناقد من خلا المصادر الرقمية لأخذ العظة والعبرة منها، بالإضافة إلى تفعيلها المشاريع الرقمية كمقاطع الفيديو والألعاب الرقمية لنشر التسامح والسلام.

توصيات الدراسة

1. تفعيل الاستراتيجية المقترحة في البحث الحالي وتعميمها على جميع مؤسسات المجتمع لتطبيقها بما يضمن تكاتف الجهود في سبيل تعزيز الأمن الفكري ودحض التيارات الفكرية المنحرفة.
2. ضرورة تحفيز الجامعات والمدارس على توعية الطلبة وتثقيفهم بخطورة الانجراف وراء التيارات الفكرية المنحرفة على النفس والوطن والعالم أجمع.
3. الاستفادة من اللعبة الالكترونية ومقاطع الفيديو المصممة في البحث الحالي في تعزيز الأمن الفكري وتعميمها على كافة شرائح المجتمع.
4. حث الجامعات والمدارس على الاستفادة من التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي وتعزيز الأمن الفكري للطلبة وكافة شرائح المجتمع.
5. تحويل الأعمال الى منتجات عالمية تدعم التعليم النشط المنتظم
6. وجود يوم عالمي للتوعية سنويا بخطورة التطرف والجماعات وتفعليه في المدراس والجامعات
7. اقامة مارثون لاستقطاب الافكار والحلول العملية التي من شأنها تعزيز الأمن الفكري بطرق مبتكرة تتناسب مع المرحلة الحالية ورؤية 2030 وتفعيلها على ارض الواقع.
8. ربط التعليم المنتظم بمعالجة القضايا المجتمعية بطرق مبتكره.
9. عقد شراكات بين المراكز المتخصصة والتعليم المنتظم لتجمع الجهود المبذولة في هذا المجال.

الخاتمة

إن التعليم هو نقطة الانطلاق لبناء الشعوب، لذا كان لابد من الاهتمام به وتطويره وفق المقتضيات المعاصرة، وقد قمنا في دراستنا ببناء استراتيجية مقترحة لدور التعليم في مكافحة التطرف والتيارات الفكرية المنحرفة في ضوء رؤية السعودية 2030، والتي كانت مطلبًا هاماً في الفترة الحالية؛ نظرًا للحاجة الماسة لتكاتف جميع مؤسسات المجتمع لتعزيز الأمن الفكري للأبناء وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال لكافة شرائح المجتمع باعتبارها عنصرا اساسياً في أنسنه المدن، ونشر الأمن، والسلام محلياً، وعالمياً.

وقد حاولنا في هذه الدراسة ابتكار بعض الوسائل الرقمية لتعزيز الأمن الفكري، وتم التوصل إلى بناء الاستراتيجية ولعبة تعليمية الكترونية وسلسلة أفلام قصيرة.

وفي ظل نتائج الدراسة نوصي بتوظيف الاستراتيجية في تعزيز الأمن الفكري، والحث على الاستفادة من التقنية في نشر الوعي بين الطلبة وكافة شرائح المجتمع.

ونأمل من الباحثين مواصلة الطريق للنظر في الوسائل والتقنيات الحديثة التي من شأنها تعزيز الأمن الفكري ونشر قيم الوسطية والاعتدال باعتبارها المهيمنة على عصرنا الرقمي.

هذا ويشكر الباحثون جامعة طيبة ممثلة بعمادة البحث العلمي كممول لهذا المشروع.

المراجع

إبراهيم، احمد الإمام. (2020). التيارات الفكرية (المفهوم- مراحل النشأة – عوامل التطور – فقه المواجهة). حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، 1(32) 190-136.

اعتدال: المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (2021). دور المدرسة في حماية الهوية المجتمعية. (19 سبتمبر 2021). تم الاسترجاع بتاريخ (6 نوفمبر 2021) من الموقع https://cutt.us/Ogvxj

جابر، سامر. (18 مايو 2018). دمج الألعاب الإلكترونية في التعليم. مركز الأبحاث والدراسات التربوية، تم الاسترجاع بتاريخ (13 أغسطس 2022) من الموقع =https://esrc.org.lb/article.php?id=4399&cid=248&catidval

جامعة القصيم (2019). مقررين جديدين في كلية الشريعة لتكافح الإرهاب والفكر الضال، المركز الإعلامي، تم الاسترجاع بتاريخ (16 نوفمبر 2021) من الموقع https://www.qu.edu.sa/content/news/1385

جامعة المجمعة (2021). لخطة المستقبلية للتعليم الجامعي " آفاق، تم الاسترجاع بتاريخ (13 نوفمبر 2021) من الموقع https://m.mu.edu.sa/ar/departments/general-administration-of-strategic-planning/156881

جامعة الملك عبد العزيز (2021). جاهزية الجامعة لتطبيق نظام الجامعات. المركز الإعلامي، تم الاسترجاع بتاريخ (8 أغسطس 2021) من الموقع https://cutt.us/gelil

جامعة أم القرى (2019). الدبلوم العالي للأمن الفكري والتوجيه الشرعي، المركز الإعلامي، تم الاسترجاع بتاريخ (16 نوفمبر 2021) من الموقع https://uqu.edu.sa/App/News/50492

جامعة طيبة (2021) مراجعة شاملة لخطط ومقررات قسم الدراسات الإسلامية. صحيفة عكاظ، تم الاسترجاع بتاريخ (23 نوفمبر 2021) من الموقع https://www.okaz.com.sa/local/na/1600813

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية (2021). البرنامج الدولي لمكافحة الإرهاب والتطرف، تم الاسترجاع بتاريخ (21 نوفمبر 2021) من الموقع https://nauss.edu.sa/ar-sa/news/Pages/3-6-oct-2021.aspx

الحمد، نايف والعزام، عبد الناصر. (2021). درجة إسهام مساق المواطنة الإيجابية ومهارات الحياة في تحقيق الأمن الفكري لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظرهم. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 48، (2)، 264-278.

دعاء السيد (2019). ما هو برنامج حصانة وأهدافه. المرسال، تم الاسترجاع بتاريخ (31 أكتوبر 2021) من الموقع https://www.almrsal.com/post/770514

الدهمش، خالد بن محمد بن عبد الله. (2019). جهود المملكة العربية السعودية في التصدي للإرهاب الفكري من خلال مؤسساتها التربوية في ضوء الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 107, (1)، 252 - 274.

الرميح، يوسف أحمد. (2008). التطرف بين طلاب الجامعة العوامل وسبل المواجهة: دراسة نظرية. مجلة كلية الآداب بقنا، 17، (25)، 252-2030. تم الاسترجاع بتاريخ (14 نوفمبر 2021) من الموقع https://qarts.journals.ekb.eg/article_113943_67ae3483277a528c56f174f8ff1bc82a.pdf

السعدي، باسم أحمد. (2016). التجديد في التربية. بغداد: الفردوس للطباعة والنشر.

الشامسي، الرائد عبد الرحمن سعيد. (2021). دور المدرسة في الوقاية من التطرف والأمن الفكري من وجهة نظر المعلمين والطلبة في المرحلة الثانوية في امارة الشارقة في الامارات العربية المتحدة. الفكر الشرطي. 30، (118)، 273-332.

الشهوان، امتنان عبد الرحمن. (2018). استراتيجية المعلم في دعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. 3، (2)، ص370-391.

صبري، ماهر إسماعيل. (2009). مفاهيم مفتاحية في المناهج وطرق التدريس. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 3، (2)، 13-24.

الغامدي، حمدان أحمد. (2020). الأهداف الاستراتيجية لوزارة التعليم وارتباطها بمحاور رؤية المملكة 2030 وأهداف سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. المجلة التربوية لتعليم الكبار، 2، (1)، 337- 366.

الغامدي، علي عوض علي. (2018). تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في توعية الطلاب بنبذ الإرهاب. المجلة التربوية، (53)، 263-288.

الكبيسي، عبد الواحد حميد. (2010). التفكير المنظومي: توظيفه في التعليم، استنباطه من القرآن الكريم. عمان: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

مراجعة شاملة لخطط ومقررات قسم الدراسات الإسلامية بجامعة طيبة. (26 ديسمبر2017). عكاظ، تم الاسترجاع بتاريخ (23 نوفمبر 2021) من الموقع https://www.okaz.com.sa/local/na/1600813

منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة. (2018). النصوص الأساسية. المؤتمر العام في دورته التاسعة والثلاثين، المنعقد في باريس في الفترة من 30 أكتوبر حتى 14 نوفمبر. اليونسكو، 1- 30. تم الاسترجاع بتاريخ (3 أغسطس 2022) من الموقع file:///C:/Users/96655/Downloads/261751ara.pdf

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). (2018). منع التطرف العنيف من خلال التعليم: دليل لصانعي السياسات

موسي، سعيد عبد المعز علي. (2020). فاعلية الألعاب التعليمية الرقمية في تنمية بعض المفاهيم والمهارات المهنية لدى طفل الروضة في عصر الثورة الصناعية الرابعة. مجلة الطفولة والتربية، 41، (4)، 65-113.

الهيئة العامة للإحصاء. (2019). تقنية المعلومات والاتصالات للأسر والأفراد. المملكة العربية السعودية، تم الاسترجاع بتاريخ (17 أكتوبر 2020) من الموقع https://www.stats.gov.sa

الورثان، طارق عبد الكريم. (2021). دور الجامعات السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وعلاقته بمستوى المواطنة لديهم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 14، (3)، 1458-1490.

وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية (2021). الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض. إدارة التوعية الإسلامية. تم الاسترجاع بتاريخ (31 أكتوبر 2021) من الموقع https://cutt.us/KtY0H

وزارة التعليم. (2016). الدليل التنظيمي والإجرائي للبرنامج الوقائي الوطني (فطن). الإصدار الأول، تم الاسترجاع بتاريخ (30 أكتوبر 2021) من الموقع https://cutt.us/KPqQI

وزارة التعليم. (2021). إنشاء وحدات التوعية الفكرية في إدارات التعليم والجامعات لتعزيز قيم المواطنة والاعتدال والوسطية والتصدي لأفكار التطرف والانحلال. تم الاسترجاع بتاريخ (31 أكتوبر 2021) من الموقع https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/tw1442-57.aspx

وزارة المعارف. (1980). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. الرياض: وزارة المعارف، ط3.

Alava, Séraphin ; Frau-Meigs; Divina & Hassan, Ghayda. (2017). Youth and violent extremism on social media: mapping the research**.** ***UONESDOC***, Retrieved on (5 November 2021) from https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000260532_ara

Backer, Jan & Ballantyne, Roy. (2013). Is Educational Leisure A Contradiction in Terms? Exploring the Synergy of Education and Entertainment. ***Taylor & France Online***, 7, (1), 54-71. Retrieved on (3 August 2022) from https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/11745398.2004.10600939

Systematic Reviews & Other Review Types**. (**Undated**). *T university libraries***.** Retrieved on (19 July 2022) from https://guides.temple.edu/c.php?g=78618&p=4156608